دور الاستخبارات في مكافحة الإرهاب

الباحث/ طاهر حسن احمد البجلي

دور الاستخبارات في مكافحة الإرهاب

الباحث: طاهر حسن احمد البجلي

تاريخ الاستلام: 2024/10/10 ، تاريخ: الارجاع: 2024/10/28 ، تاريخ الموافقة: 2024/11/12

تبحث هذه الدراسة بموضوع من المواضيع المهمة في نطاق مكافحة الارهاب، فالاستخبارات تؤدي دوراً كبيراً في مجال جمع المعلومات عن الارهابين والتنظيمات الارهابية، فضلاً عن دورها المحوري في توظيف تلك المعلومات للحد من وقوع الأعمال الارهابية وتفسيرها والتنبؤ بالعمليات الارهابية المراد تنفيذها مستقبلًا وذلك من خلال دراسة الأساليب المتبعة من قبل تلك التنظيمات وتحليل المعلومات المتحصلة من قادة وأعضاء التنظيمات فضلًا عن تعزيزها بمعلومات إضافية بمختلف الآليات التي يتم من خلالها الحصول على المعلومات المهمة والضرورية سواء كانت تلك المصادر تتمثل باستخبارات بشرية او رقمية، وصولًا إلى الهدف الأسمى المتمثل بالقضاء على الإرهاب بشكل كلي فضلًا عن تجفيف منابعه في الداخل والخارج.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، الاستخبارات، المعلومات، التنظيمات الارهابية.

The role of intelligence in combating terrorism

Researcher: Taher Hassan Ahmed Al-Bajali

This study relates to one of the important topics in combating terrorism. Intelligence plays a major role in the field of collecting information about terrorists and terrorist organizations،in addition to its pivotal role in employing this information to limit the occurrence of terrorist acts،explain them ،and predict terrorist operations to be carried out in the future،through studying methods. Followed by these organizations and analyzing the information obtained from the leaders and members of the organizations ، as well as strengthening it with additional information through various mechanisms through which important and necessary information is obtained ،whether those sources are human or digital intelligence ،leading to the ultimate goal of eliminating terrorism ،as well as drying its sources inside and outside.

Keywords: terrorism, intelligence, information, terrorist organizations**.**

المقدمة

إن الإرهاب هو الطريقة الأكثر عنفاً ودموية في التعبير عن فكر أو تنظيم مرفوض من السلطة وهو ينشأ ويتطور ويمارس نشاطة عادة بعيداً عن الطرق الشرعية المعروفة للمجتمع، ولأنه يخشى من التعرف عليه، فانه يعمل بسريّة شديدة ويوجه ضرباته إلى مواقع غير متوقعة، ولأنه لايستطيع مواجهة السلطة بسبب ما تمتلكه من قوةٍ عسكرية فأنه يستهدف المدنيين محاولاً إشاعة الذعر بينهم وزعزعة الأستقرار في المجتمع وارباك الوضع الامني، والإرهاب بهذا الوصف أصبح شيئاً مألوفاً للعالم حيث إنه ليس وليد اليوم بل إنه موجود منذ وجود السلطات التي تتحكم في مقاليد الأمور والتي نشأ لمواجهتها إتجاه رافض ومعارض يعتقد بنفسه إنه الأفضل والأجدر منها على إدارة شؤون الحكم، وعندما يتم إسكات أو قمع أصحاب هذا الإتجاه فان قادته وأتباعه يلجأون إلى العمل السري الذي ينظم وينفذ تلك العمليات الإرهابية .

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من أهمية دور المعلومات في مكافحة الارهاب، إذ أن أغلب محاولات مكافحة الإرهاب بشكل نهائي لم يكتب لها النجاح بالمستوى المطلوب لحد الآن لأنها استهدفت الظاهر من قياداتة ومحيط الأماكن التي ينفذ فيها عملياتة فقط في حين أغفلت باقي الأجزاء الأخرى ، إذ أن هؤلاء لا يمثلون إلا جزءً ضئيلا جدا من موجات إرهابية متتالية تنتظر الأوامر بالتحرك في الوقت والمكان المناسبين، وهكذا يظل الإرهاب كامناً ومستمراً بينما يحسب القائمون عليه أنه قد تم أستئصاله، كما تأتي أهمية البحث من أهمية المعلومات الدقيقة الجيدة التي تعد مسألة في غاية الأهمية والحيوية في أي مرحلة من مراحل عمليات مكافحة الإرهاب، إذ تُمكن المعلومات والدقيقة القادة والأمنيون وجميع المعنيين بمكافحة الإرهاب من تنفيذ العمليات بغاية الدقة وتعطي أفضل الفرص لتقليص الآثاروالتداعيات الخطيرة المترتبة على السكان المدنيين، ويقلل عدد الضحايا في صفوف القوات الامنية، مما له أثرآ كبيرآ في رفع الروح المعنوية لهذه القوات ويزيد ثقة السكان بهم وأحترامهم لها ويؤدي الى الحصول على الدعم الشعبي للقوات الامنية.

إشكالية البحث

تعد المعلومات التي يتم الحصول عليها من قبل الأجهزة الاستخبارية من المواضيع المهمة في نطاق مكافحة الارهاب، وهذا الأمر يثير العديد من الإشكاليات التي يمكن طرحها على شكل تساؤلات وكالآتي: ما هو الإرهاب؟ وما هي الاستخبارات؟ وماهي المبادئ الأساسية التي تعتمد

عليها الاستخبارات في مجال جمع المعلومات؟ وما هو دورها في مكافحة الارهاب؟ وما هي الطرق المتبعة من قبلها للحصول على المعلومات؟ وما هي الأساليب المتبعة من قبل الارهابين لتنفيذ عملياتهم الارهابية؟ وما هو الدور الذي تقوم به الاستخبارات لتفسير وتحليل المعلومات المتحصلة عن الارهابين وكيفية التنبؤ بعملياتهم المحتملة؟ وما هو دور المعلومات في تجفيف منابع الارهاب والقضاء عليها؟

فالاشكالية الرئيسة التي يحاول البحث الاجابة عليها هي: ما دور أجهزة ومنظمات ودوائر الأستخبارات في ملاحقة التنظيمات الإرهابية الخارجية والداخلية وتجفيف منابع الإرهاب.

منهجية البحث

تتطلب أهمية البحث ومعالجة إشكالياته، دراسته بأكثر من منهج علمي، فقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، المبني على التحليل المنطقي للحالات الواقعية التي قامت بها المجاميع الارهابية، والخطط المتبعة من قبلها.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى إبراز خصوصية المعلومات ودور الاستخبارات في مجال مكافحة الارهاب، وذلك من خلال بيان آلية حصولها على المعلومات وطرق توظيفها وصولًا للهدف الذ تسعى دائمًا إلى تحقيقه والمتمثل بالقضاء على الارهاب وتجفيف منابعه.

هيكلية البحث

يستلزم هذا البحث منا تقسيمه على مطلب تمهيدي ومبحثين، نبين في المطلب التمهيدي مفهوم الارهاب والاستخبارات ونبين في المبحث الأول دور الأستخبارات في ملاحقة التنظيمات الإرهابية بعد أن نقسمه على مطلبين: نستعرض في المطلب الأول الحصول على المعلومات الاستخبارية وفي الثاني تفسير العمليات الإرهابية من خلال دراسة الأهداف، أما المبحث الثاني فسنخصصه لدراسة دور المعلومات في تجفيف منابع الإرهاب بعد أن نقسمه على مطلبين: نبين في المطلب الأول توظيف المعلومات في تجفيف منابع الإرهاب، ونتناول في المطلب الثاني آلية توظيف المعلومات في مكافحة الإرهاب.

مطلب تمهيدي: مفهوم الإرهاب والإستخبارات

يُطلق الإرهاب كوصف على الأشخاص الذين يقومون بعمليات تؤدي الى آثارآ دموية ووحشية وتأثير نفسي وتدميري، لذلك لا يوجد شئ أخطر وأكثرتحطيمآ لمعنويات التنظيمات الإرهابية وتفكيكآ لهياكلها أكثرمن وجود مصدر أستخبارات استخباري قد إخترق التنظيمات الإرهابية ويقوم بإيصال معلومات مؤكدة بالوقت المطلوب، في الوقت الذي تعطيه التنظيمات

الإرهابية القدر الكافي من الثقة، الأمر الذي يتطلب منا تقسيم هذا المطلب على فرعين نتناول في الفرع الأول مفهوم الإرهاب، أما في الفرع الثاني فسنتناول مفهوم الاستخبارات.

الفرع الأول: مفهوم الإرهاب

سنتناول في هذا الفرع تعريف الارهاب ونشأته وأسبابه وذلك في ثلاث نقاط تباعًا وكالآتي:-

أولًا- تعريف الإرهاب

الإرهاب هوكل أعتداء على الأرواح والأموال والممتلكات العامة أوالخاصة بشكل مخالف لأحكام القانون بما في ذلك المبادئ الأساسية لمحكمة العدل الدولية فالإرهاب كوصف يطلق على الأشخاص الذين يقومون بعمليات تؤدي الى آثارآ دموية ووحشية وتأثير نفسي وتدميري من كافة النواحي والتي تختلف حسب ما تقتضيه أهداف القادة المخططين لها ، فقد تكون أعمال وحشية لمجرد التخريب والفوضى أوعمليات توصف على إنها أعمال فدائية من منطلق الدين أو إنها أعمال مقاومة حقيقية، علاوة على ذلك زاد من غموض تعريف الإرهاب كونه أعمال عنف تنتج عن جملة عوامل فكرية أودينية أو قومية أوعرقية في المجتمعات الدولية بإختلاف مصالحها .

كما يعرف الإرهاب بإنه (شكل من أشكال القتال الأقل تكلفة وتبعات وأسهل من أشكال النزاعات التقليدية ومنها قتل السياسيين أو الاعتداء على الممتلكات) حسب ما عرفه الفرنسي (غوشيه)[1]. كما وضع الدكتور أدونيس العكرة [2] تعريفآ للإرهاب بأنه (منهج نزاع عنيف يحاول الفاعل بمقتضاه وبواسطة الرهبة الناجمة عن العنف إلى تغليب رأيه السياسي أو فرض سيطرته على المجتمع أو الدولة من أجل المحافظة على علاقات اجتماعية عامة أو من أجل تدميرها)، في حين عرفه فاسيورسكي[3] بأنه (منهج فعل إجرامي يرمي الفاعل من خلاله إلى فرض سيطرته بالرهبة على المجتمع)، أما المشرع العراقي فقد عرفه في قانون مكافحة الإرهاب العراقي رقم (13) لسنة 2005 بأنه (أي فعل إجرامي يقوم به فرد أو جماعة منظمة تستهدف فردآ أو مجموعة أفراد أو جماعات أو مؤسسات رسمية أو غيررسمية توقع الأضرار بالممتلكات العامة أوالخاصة بغية الإخلال بالوضع الأمني أو الوحدة الوطنية أو إدخال الرعب والخوف والفزع بين الناس أو إثارة الفوضى تحقيقا لغايات إرهابية).

ثانيًا- نشأة الإرهاب

إن العنف أمر مرافق للإنسان منذ بدأ الخليقة وخير مثال على ذلك قصة قابيل وهابيل إبنا آدم عليه السلام، ثم إن القاعدة الأساسية التي كانت منذ بداية حياة الأنسان هي القاعدة المعروفة والتي مازال بريقها متألقاً وهي (البقاء للأقوى) ، ومع تطور الأنسان ورغبته الفطرية إلى تكوين

حياة اجتماعية ومدنية ومع نشوء الحضارات ظهرت قواعد للسلوك وضعت بعض القيود على تلك القاعدة، كما أن القيام بعمل يسبب إرهاب الآخرين ويؤدي الى آثار نفسية وحالة من الشعور بالخوف والرعب والقلق قد نشأ قديمًا منذ بدايات التأريخ، ومن أقدم الأمثلة على ذلك الحركة الإرهابية اليهودية في القدس المسماة السيكاريون[4] التي إتبعت إسلوباً جديداً خارجاً عن التقاليد والعرف ، فكانت تهاجم أهدافها في وضح النهار وفي مناسبات الأعياد وحيث يكثر الحشد الجماهيري في مدينة القدس مستخدمةً سلاحها المفضل الذي هو سيف قصير يخفيه السيكاري تحت سترته .

لذلك ينحدر الإرهاب من جذورقديمة وتبلور في العصور الغابرة والحديثة ، وهذا ما يدفع المرء للوقوف بقناعة ليؤكد أن الإرهاب لادين له ولا وطن له ولا زمان له ولا جنسية له ولا شكل محدد له، إذ كانت هناك جمعيات سرية تتبع أساليب مختلفة لتحقيق أهداف مختلفة منذ عدة قرون في الصين والهند وفي البلاد الاسلامية وكذلك في أوروبا وأمريكا بدون أستثناء.

فالإرهاب العالمي بدأ في القرن التاسع حيث ومنذ ما يقارب أكثرمن مائتي عام قام الأمريكيون بطرد وإبادة السكان الأصليين لأمريكا (الهنود الحمر) وفتح نصف المكسيك وتدميرمنطقة الكاريبي وأمريكا الوسطى وأحتلال هاييتي والفيلبين وقتل قرابة مائتي ألف فليبيني، وبعد الحرب العالمية الثانية توسعت السيطرة الأمريكية على العالم وقاموا وكما عُرفوا بالتدخل اللامبرر خارج أراضيهم في عدد من البلدان بشكل آخر مألوف من الأرهاب بصيغة عمليات تقليدية.

وقد برز الأرهاب على أخطرأشكاله وأنواعه في مرحلة ما بعد الحرب الباردة بعد زوال القطب السوفييتي الذي أصبح بحكم عدائة لسياسات الولايات المتحدة الأستبدادية الشكل الأكثر إنتشاراً وأثراً وربما أصبح قوة تستدعي حملات عالمية ضدها ، لذلك تمثل هذا الارهاب بالتنظيمات التي كانت مدعومة من قبل الولايات المتحدة والتي تخلت عنها بعد ذلك بعد أن أصبحت هذه التنظيمات عبئآ إضافياً على كاهل الولايات المتحدة.

في حين إستشرى الإرهاب في العقود الأخيرة وأخذ بالتطوروبناء الهيكل الذي يساعدة على البقاء لأطول فترة ممكنة، ولكي يتم التماشي والتعاطف معه سعى إلى إتباع أكثر المواضيع حساسيةً وتاثيراً بين المجتمعات سواءً كانت دينية أو سياسية أو عرقية أو قضية مصيرية أو غيرها من العوامل المؤثرة بين طبقات المجتمع ومثال على ذلك ما قامت بة طالبان (الحكومة غير المعترف بها) في افغانستان في التسعينات والتي حكمت حتى عام 2001 عندما قامت

وتنفيذاً لأمر حاكمها (الملا محمد عمر) بتفجير تماثيل بوذا العملاق هناك بحجة إنها من الأوثان رغم تعالي الأصوات الدولية حتى المسلمة منها بضرورة الأبقاء عليها للمحافظة على علاقة جيدة بين الإسلام والدول البوذية من جهة ولأنها ليس إلّا رمزاً أثرياً من جهة أخرى.

بعد ذلك إزدادت شراسة العمليات الإرهابية وإتخذت منحاً جديداً لإثبات شرعيتها وهو منحى المزاعم الجهادية أي التدمير والقتل والتفجير لأجل أهداف الجهاد ، وتجلى ذلك بأوضح صوره في ما حدث في نيويورك في 11 أيلول 2001 وتحديداً ببرجي التجارة العالميين ، عندما قام إنتحاريون من تنظيم القاعدة على درجة عالية من التدريب والتنظيم والسرية بخطف عدد من الطائرات المدنية وضرب برجي التجارة العالميين هناك، وكان المخطط الرئيسي للعملية زعيم التنظيم الروحي (إسامة بن لادن) السعودي الإصل والجنسية والذي كان يتخذ من أفغانستان ملاذاً آمناً له أيام تولي إدارة وحكم البلاد من قبل حكمومة طالبان[13].

ثالثا- أسباب الإرهاب

هناك أسباب كثيرة وراء الإرهاب باتت بحكم الواردات الأقتصادية الهائلة والنفوذ السياسي للدول الكبرى والمنتعشة اقتصادياً والفقر والبطالة التي تعاني منها المجتمعات الضعيفة أقتصادياً والإنحلال الأُسري والإجتماعي والدوافع الدينية منطلقاً للارهاب لذلك تتمثل أهم هذه الأسباب بالآتي :

1. الأسباب الإقتصادية

أ. **الضعف الاقتصادي:** القى النظام العالمي الجديد بظلالة على دول وترك معظم دول العالم وزاد في الفوارق الطبقية وقلل من موارد تلبية متطلبات الأفراد .

ب. **الإرهاب وسيلة للتجارة العالمية:** هناك شبكات واسعة من المنظمات والشركات والمؤسسات الكبرى تقوم بتأمين الخبرات والتخطيط لتنفيذ العلميات كأختطاف الطائرات والسفن والأشخاص الأثرياء وتجنيد الإرهابيين وتسويق السلاح وتعتبرعصابات المافيا في كافة أنحاء العالم من أشهر المنظمات الإرهابية التي تتاجر بالإرهاب والجريمة.

2. الأسباب الإجتماعية

أ. إن الإرهاب آفة إجتماعية وبلاء ونقمة خطرة على الافراد والجماعات ، وإن التحولات السياسية في الآونة الأخيرة وما رافقها من تبديلات في القيم الأجتماعية للعالم برمته أشاع الشعور بالظلم واليأس والإحباط مما أدى الى الإنحراف فى السلوكيات التي تميل الى العنف والجريمة والإرهاب[14] .

ب. إنحدار المستوى المعيشي والإنفجار السكاني والفقروالحرمان الإجتماعي.

3. **الأسباب السياسية**

أ. الدافع السياسي والعنف السياسي:[15] إن عدم الأستقرار السياسي من الظواهر الملازمة والملموسة في المجتمعات المعاصرة ، وهي تنطوي على خطورة واضحة في مسار الحياة السياسية ، أن الإغتيال الإرهابي من أبرزعوامل إندلاع الحربين العالميتين الأولى والثانية ، وأن أستعمار الشعوب و حرمانهم من الأستقلال وحق تقرير المصير أدى إلى ممارسة العنف من أجل التحرر والأستقلال .

ب. العمليات الإرهابية ورائها دوافع سياسية: من بينها الرغبة في الحصول على حق تقرير المصيرأو مقاومة الأحتلال أورفض التفرقة العنصرية أوإنتهاك حقوق الإنسان أولغرض جلب أنتباه الرأي العام العالمي إلى مشكلة أو قضية تهم جماعة من الجماعات العرقية أو إلى سياسات غيرعادلة تنتهجها سلطات الدولة ضد مواطنيها .

ج. الإرهاب بدل المواجهة العسكرية: لقد لجأت بعض الدول المتصارعة المتكافئة عسكرياً إلى الإرهاب فيما بينها كبديل للحروب التقليدية أما الدول الضعيفة التي لاتتمكن من مواجهة الدول الكبرى فأنها إتخذت منحى العنف ضد هذه الدول بدوافع الانتقام .

4. **الأسباب الفكرية**

أ. الإرهاب الفكري:[16] والذي يسعى إلى فرض مفاهيم جديدة بدل القيم الأولى الأساسية بإستخدام القمع والكبت والقهر قسرياً .

ب. الإرهاب النفسي: وهو ممارسة الأكاذيب والأتهامات والتلفيق ضد هدف ما أما حكومة أو شخصية كبيرة أو مجموعة أو تنظيم حتى ينهار، ويبقى الإرهاب الفكري والنفسي هو المحرك الأساسي لكل أعمال العنف والتطرف، وإن الفكرالصهيوني التوسعي مثال صارخ على ذلك أي ممارسة الأرهاب النفسي .

ج. المقابلات والحوارات: بالاضافة الى استطلاعات الرأي فأن المقابلات والحوارات بين الساسة التي تجريها الفضائيات العربية تعد من الأسباب الفكرية التي تؤدي بالشعوب الى أخذ فكرة خاطئة عن التوجه الحقيقي لتنظيمات الارهاب والتغاضي والقبول بالارهاب الذي تمارسة بعض الكيانات تحت اسم السياسة، وإن ذلك ادى الى توسع الارهاب وساعد في استشرائة وأستقطابة لفئات من المجتمع ، وخير دليل على ذلك السكوت والتغاضي قديماً عن الإرهاب الذي مارسه اليهود في ذبح الفلسطينيين ابتداءً من مذبحة دير ياسين وصولاً إلى مذابح صبرا وشاتيلا

[17] وحديثآ ما ظهر من أعتراف دبلوماسي بالكيان الاسرائيلي الغاصب وقبول بإغتيالاته السياسية ماهي إلا برهان على تعمق الفكر الصهيوني في الإرهاب ودعمة بصورة متواصلة فكريآ وسياسيآ.

د. الدوافع القومية: التعددية والأختلاف القومي والمذهبي والعرقي داخل المجتمع أوأنعدام العدالة بجميع اشكالها أوحرمان البعض من الحقوق السياسية يؤدي الى الانفصالية القومية التي يطالب السالكين لها بحق تقريرالمصيروضرورة الأستقلال والتي في بعض الاحيان لاتتيح له الفرصة لتحقيق ذلك مما تؤدي بالنهاية إلى اللجوء إلى العنف وأستخدام الإرهاب لتحقيق ذلك.

5. الأسباب الدينية

أ. الأضطهاد الديني أوالإعتقاد به والذي هوأحد الأسباب التي تظهرعلى أحد فئات المجتمع فتمنع من ممارسة طقوسها الدينية وإباحتها أوإن طبيعة النظام الحاكم يتبع سياسة دينية معينة قد تضرفئات دينية أخرى وهوما يدفع شريحة دينية معينة إلى اللجوء إلى العنف والتطرف والإرهاب لرفع الغبن عنهم .

ب. هناك أشخاص إرهابيين وليس دول إرهابية ، وليس كل المسلمين تنظيم القاعدة كما اعتقد البعض من دول الغرب ، إن ديننا الإسلامي لا يؤمن بالعنف ولا بالتطرف ولا بالتعصب والإرهاب أوالقتل وسفك الدماء وخير دليل على ذلك ان الحسين إبن علي إبن أبي طالب سبط النبي الأكرم محمد (عليهم أفضل الصلاة والسلام)عندما سار إلى كربلاء أخذ معه أقرب الأقارب من أهل بيته وأولادة وإخوته وحتى الأطفال والنساء الأمر الذي يعكس ان ديننا الحنيف لا يؤمن بالعنف والقتل والإرهاب حتى في القتال والفتوحات وانه برئ من كل مظاهرالإرهاب .

ج. تناقض الدين مع الإرهاب إذ إن الدين هدفه ترسيخ تعاليم وقيم السماء في الإنسان وتنضيف الأرض من الرذيلة وهذا لا يتم إلا بالتسامح والإصلاح ، أما الإرهاب فهو منهج دموي عنيف يتخذ الرعب وسيلة لتهديد السلم المجتمعي .

الفرع الثاني: مفهوم الإستخبارات

سنتناول في هذا الفرع تعريف الاستخبارات وأهم خصائصها والمبادئ أو المرتكزات التي تقوم عليها وذلك في ثلاث نقاط تباعًا وكالآتي:-

أولًا- تعريف الأستخبارات

الاستخبارات هي ناتج إدخال المعلومات إلى دورة الأستخبارات والتي تكون أما آنية او للمستقبل بالنسبة للعمليات وهي أيضآ الناتج النهائي من المعلومات التي جمعت من منطقة العمليات بعد إخضاعها إلى مراحل دورة الأستخبارات، كذلك الحال بالنسبة للأستخبارات في

مكافحة الإرهاب فهي كل منتج يخرج بعد إدخال المعلومات المُستحصلة عن الإرهابيين وبيئة العمليات الخاصة بهم الى دورة الأستخبارات ذات المراحل الأربعة (التوجيه والجمع والمعالجة و التوزيع) وتتضمن الإستخبارات معرفة تامة بثلاثة عناصر رئيسية هي (العدو، الارض، الطقس) وتأثيرها على كل من الإرهابيين وقوات مكافحة الأرهاب وهناك أمورتختلف عن ما في العمليات التقليدية كالسكان والمناطق الساخنة والولاء للسلطة.

ثانيا- خصائص الأستخبارات

إن خصائص الأستخبارات ثابتة سواء في العمليات التقليدية أو في عمليات الأمن الداخلي أو مكافحة الإرهاب أو التمرد وأهم هذه الخصائص هي:- [30]:

1. **الوقت:** تتأثرالمعلومات كثيرا بالوقت فإذا تم جمعها وتحليلها واحالتها بسرعة بوقت مبكر فأن فعاليتها ستكون أكثر على الارهابيين والعكس صحيح .
2. **التخصص:** يجب أن تكون المعلومات من صلب المتطلبات الأستخبارية حيث إن جمع المعلومات عن مواضيع غير ذات صلة أو الخوض في تفاصيل غير ذات علاقة سيكون مضيعة للوقت الثمين الذي ربما سيكون ضيقآ جدآ في عمليات مكافحة الإرهاب لا سيما إن هناك معلومات من الخطورة لاتسمح لنفسها بالتأجيل أو القسمة على إثنين من حيث الوقت والظروف والتي يجب تداولها والاستفادة منها بشكل سريع.
3. **الدقة:** يجب توخي الدقة في المعلومات لأنها أكثر فعالية وأكثر أمنا للوكالات المشتركة في مكافحة الإرهاب .
4. **الاستباقية:** هي خاصية التنبؤ بالحوادث الإرهابية والتي هي اهم خواص الأستخبارات والتي يمكن الحصول عليها من تحليل الأحداث الإرهابية الماضية في الزمان والمكان التي من المحتمل تنفيذ العمليات الإرهابية فيها والتي هي من مسؤولية قوة معينة لمكافحة الإرهاب فيها.

ثالثا- مبادئ الاستخبارات

قد تفشل عمليات مكافحة الإرهاب إذا لم يتم الألتزام بالمبادئ الاساسية في جمع المعلومات والتي تتمثل بالآتي:- [31].

1. **الكتمان:** يجب العمل بسرية تامة وتداول المعلومات فقط بين من يحتاجها .
2. **الدقة:** يجب أن تكون المعلومات دقيقة وأن لا يتم التعامل معها إلّا على أساس درجة عالية من الدقة فقد يؤدي لنتائج كارثية كونه مبني على أساس معلومات غيردقيقة .

3. **التوقيت:** لافائدة من معلومات دقيقة وموثوقة وسرية إذا لم تصل لمن يحتاجها بالوقت والزمان المطلوبين .
4. **السرية:** ان المعلومات لمن يحتاجها فقط .
5. **الإستمرارية:** وتعني إستمرارأجهزة الإستخبارات في كافة الظروف بنفس النشاط للحصول على المعلومات وإيصالها لمن يحتاجها وبدون توقف لضمان إن يكون هناك سيل من المعلومات من الأسفل الى الأعلى والعكس صحيح .
6. **التعاون:** وهو تعدد مصادرالمعلومات المطلوبة لتأمين متطلبات الاستخبارات من أكثرمن مصدر والغرض من ذلك هوعدم إنهاك المصادر وإرباكها بعدد من الواجبات أكثرمن طاقاتها الأمرالذي سيؤدي الى تشتيت مصادرووكالات جمع المعلومات واستهلاك قدراتها .
7. **التنسيق:** هوإنسجام كافة هيئات وأقسام وعناصر والوكالات وتبادل المعلومات بينها بصورة مركزية حسب إمكانياتها وظروف عملها .
8. **الإستنتاج المنطقي:** يجب توخي المنطق والعقلانية والإنسجام مع الواقع في الأستنتاجات التي سوف تتضح من خلال التحليل الصحيح الواقعي والمبني على الافتراضات التي تتحول فيما بعد الى حقائق وهذا يعتمد على قابلية الشخص القائم بالأستنتاج ومعرفتة بطبيعة عمل عدوه ونواياه وخططة[34].
9. **حماية المصدر:** يجب حماية مصادرالمعلومات وخاصة العاملة منها في مناطق الإرهابيين التي يكون نشاط الإرهابيين فيها كبيرومؤثر، لأن الإرهابيين سوف يقومون بأتخاذ إجراءاتهم المضادة التي يحاولون فيها القضاء على هذه المصادر .
10. **المتابعة:** يجب الأستمراربمتابعة تدفق المعلومات، إذ إن المعلومات المستحصلة ستولد معلومات جديدة تتطلب المتابعة و التحليل المستمرلتتمكن الجهاز من التنبؤ بما سيحدث .
11. **التشخيص الدقيق:** وهذا يعني تشخيص العمليات التي من المحتمل تنفيذها من قبل الأرهابيين والتعرف على ذلك بالإستفادة من الأحداث الماضية من خلال معرفة أساليب المجموعات الإرهابية والطرق التي يتبعها زعماء التنظيمات الارهابية والعقيدة التي يتبعونها في تنفيذ عملياتهم.

المبحث الأول: دور الأستخبارات في ملاحقة التنظيمات الإرهابية

يتمثل إن ما يجعل دور الاستخبارات في ملاحقة التنظيمات الارهابية بهذا القدرمن التميز والخطورة هو حجم المعلومات الإجتماعية والتراثية المختلفة التي يلزم جمعها وفهمها والمطلوبة لجميع نواحي التحليل الاستخباري لغرض التوصل الى الاستنتاج المنطقي لكل العوامل والوقوف على مدى تأثيرها، فضلًاعن تفسير تلك المعلومات التي تؤدي إلى ظهور معلومات أو استخبارات جديدة غير تلك المعروفة سابقآ أو تضاف اليها مما يؤدي الى ظهور أستخبارات جديدة أو محدثة، الأمر الذي يتطلب منا تقسيم هذا المبحث على مطلبين: نتناول في المطلب الأول الحصول على المعلومات الاستخبارية، أما في المطلب الثاني فسنتناول تفسير العمليات الإرهابية من خلال دراسة الأهداف.

المطلب الأول: الحصول على المعلومات الاستخبارية

إن جميع عمليات مكافحة الإرهاب يجب أن تُدعم بمعلومات إستخبارية والتي يكون جمعها في غاية الصعوبة نظراً لدرجات التدريب والسرية العالية والفهم العالي لبيئة العمليات التي يتمتع بها الإرهابيين والتي يجب التعامل معها بحكمة وبحذر لكي لا يتم تعريض مصادرها للخطر وبالتالي فقدانها، الأمر الذي يتطلب منا تقسيم خذا المطلب على فرعين نتناو في الفرع الأول آلية الحصول على المعلومات، وفي الفرع الثاني نتناول أساليب الإرهابيين المحتملة والأهداف المحتملة .

الفرع الأول: آلية الحصول على المعلومات

سنتناول في هذا الفرع موارد الاستخبارات وأهمية العنصر البشري في جمع المعلومات والتحليل الشامل للأهداف، فضلًا عن مقارنة ومطابقة المعلومات وطرق التعرف على التنظيمات الارهابية والتنبؤ بالعمليات الارهابية وذلك في ستة نقاط تباعًا وكالآتي:-

أولًا- موارد الأستخبارات

هناك عدة موارد للمعلومات الأستخبارية وهي[35] :

1. الأستخبارات البشرية

وتتألف من :

أ. المصادر (الوكلاء) .

ب.معلومات المصادر المفتوحة (الفضائيات والتلفاز والراديو) .

ت.المراقبة والأستطلاع .

ث.المخبرين .

ج. المستمسكات المستولى عليها (وثائق ، صور ، افلام ، تسجيلات صوتية) .

ح. الأستجواب وأستخلاص المعلومات من الملقى القبض عليهم والمشتبه بهم .

2. الأستخبارات الصورية

وتشمل :

أ. صورالأقمار الصناعية .

ب. التصاويرالجوية من طائرات التجسس والطائرات المقاتلة وطائرات الأغراض العامة .

ت. طائرات الأستطلاع بدون طيار.

3. الأستخبارات الإلكترونية

وتشمل :

أ. التنصت وتسجيل المكالمات الهاتفية .

ب. المسح الإلكتروني للمواقع والمحطات اللاسلكية .

ثانيًا- أهمية العنصر البشري

إن هدف الجهاز الإرهاب هو الإرهاب يجب ان يهزم سواء عسكرياً أوسياسياً أوفكرياً وهذا الأمرلن يتحقق إلابحصول القادة المكلفين بمكافحة الإرهاب على كمية مناسبة من المعلومات الأستخبارية وإن أهم مصادر هذة المعلومات العنصر البشري[36].

وللمدنيين أهمية كبيرة خاصة فيما يخص تحديد البيئة وأماكن تواجد الإرهابيين ، حيث إنهم يمتازون بأنهم لايمكن لأي شخص دخيل التعرف عليهم سواء من الأجهزة الأمنية أو العناصر الدخيلة عليهم بسبب إنه لا يمكن تمييزهم عن السكان المدنيين، حيث إنهم لا يرتدون زياً عسكرياً خاصاً أو أي زي تقليدي آخرحتى يمكن التعرف منه على عناصرها، وربما لا يمكن الحصول على مثل تلك المعلومات نهائياً إلّا من السكان في المنطقة أو أولئك الأفراد الذين يستطيعون الأقتراب منهم بطريقة أو بأخرى .

ثالثا- التحليل الشامل للإرهاب

إن الأستخبارات الدقيقة والشاملة عن المنظمات الأرهابية وقيادات الإرهاب وشبكات الدعم المالي للإرهاب وعن بيئة العمليات تسهم في تنفيذ عمليات أكثرأمناً ، ويكمل التحليل الشامل للإرهاب المدى المطلوب من الأدوات التحليلية لتطويرالأستخبارات ، وتشمل هذه الأدوات تحليل الشبكات الإجتماعية وتحليل العوامل الثقافية والإجتماعية كما يوفر التحليل الشامل للإرهاب معلومات يبني عليها قادة الوكالات الامنية والقوات العسكرية تتمثل بالآتي:-[39]

1. المنظمات الإرهابية وقياداتها .
2. الكوادر الفعالة الرئيسية في منظمة الإرهاب وصلاتهم بالمجتمع .
3. أساليب الإرهابيين وقدراتهم ودوافعهم و البيئة التي يمكن لهم العمل بها .
4. قاعدة دعم الإرهابيين .
5. الدوافع والمظالم التي يستغلونها.

في حين تتمثل المهام المرتبطة بالتحليل الشامل للإرهاب بالآتي–[40]

1. تحديد الأهداف والغايات والمبادئ الإستراتيجية والعملية للإرهابيين .
2. تحديد الدوافع والضغائن والمخاوف والأهتمامات التي تشكل افعال الإرهابيين.
3. تحديد كيفية تأثير الشخصيات والقادة البارزين في شبكات الإرهاب .
4. النشاطات الرئيسية التي ينوي الإرهابيين القيام بها .
5. البنية وطريقة عمل المنظمات الإرهابية .
6. من هم المسؤولين عن تنفيذ العمليات الارهابية ضمن التنظيم .
7. من الذي يقوم بدعم الارهابيين لكل عملية وماهي المصالح المطلوبة منها .

لذلك فإن تعقيد وصعوبة تحليل أي حركة إرهابية إنما يعنيان إن المحللين سيستغرقون شهوراً لفهم بيئة العمليات وفهم الإرهاب ولأن القادة وضباط تحليل المعلومات يستغرقون وقتا طويلا لتحليل أي جانب من جوانب الإرهاب ، لهذا يجب عليهم أن يحاولوا المحافظة على الأستمرارية فيما بين محلليهم . كم إن ما يجعل التحليل الأستخباراتي لعمليات مكافحة الإرهاب بهذا القدرمن التميز والخطورة ، انما هو حجم المعلومات الإجتماعية والتراثية المختلفة التي يلزم جمعها وفهمها والمطلوبة لجميع نواحي التحليل الاستخباري لغرض التوصل الى الاستنتاج المنطقي لكل العوامل والوقوف على مدى تأثيرها ، ومع ذلك فأن إدراك البيئة الحاضنه على نحو حقيقي إنما يتطلب من القائمين على تحليل المعلومات في أجهزة مكافحة الإرهاب أن يكرسوا قدراً من الجهد لفهم الأشخاص الذين يدعمونهم ويجب أن يكون مساوياً على الأقل لنفس الجهد المبذول لفهم طبيعة التنظيم الارهابي[41] .

ثالثا- مطابقة ومقارنة المعلومات

إن نواتج تحليل المعلومات يجب مقاطعتها بالأحداث الماضية والأدلة التي ربما تكون حلقاتها مفقودة لغرض فحصها والتأكد بإنها سوف تكون مكملة أو إنها يستفاد منها في الفحص الآني لهذة المعلومات وإن ربطها بعضها ببعض سوف يؤدي الى إستنتاجات قد تؤدي الى التكهن

بالأعمال الإرهابية التي سيقوم بتنفيذها الارهابيين، كما إن مقاطعه المعلومات الناتجة من التحليل الشامل للإرهاب يكون بفحص التفاعلات الحاصلة فيما بين الأفراد والمجموعات وافكارهم بسياق إستنتاجي للبيئة الحاضنه، إذ إن النواتج الأكثرأهمية لهذا التحليل تؤدي الى فهم الطريقة التي يفكر بها السكان المحليون، وهذه المعرفة تجعل من الممكن القيام بتحليل تنبؤي لأفعال الارهابيين كما تسهم في القدرة على تطوير عمليات معلوماتية فعّالة وعمليات مشتركة مدنية – عسكرية .

رابعًا– طرق التعرف على التنظيمات الإرهابية

إن من أهم العوامل التي تساعد في ملاحقة وإلقاء القبض على الإرهابيين هي بالتعرف على هذه التنظيمات وإتخاذ جانب الحيطة لعدم الخلط بين التنظيمات الإرهابية ومن يعمل بإسمها ، وإن التمييز بين هذة التنظيمات أمر في غاية الأهمية للتعرف على العدو الحقيقي، إذ إن أغلب العمليات التي نفذها الإرهابيون كانت تسعى الى خلق فتن وصراعات سواء داخلية أو خارجية يبغي الإرهابيون من خلالها الحصول على مكاسب ربما تكون سياسية أو مادية أو ماشابه ذلك، لذا فإن هناك طرق عديدة للتعرف على التنظيمات الإرهابية تتمثل بالآتي:–[42]

1. على أساس جغرافي من حيث البيئة أوالبلد أوالإقليم الذي يسكنونة ويكون مسرح لعملياتهم.
2. أساليب تنفيذ هجماتهم ومثال ذلك فان تنظيم القاعدة فقط يشتهر بالأحزمة الناسفة .
3. ردود أفعال الارهابيين حول بعض المواقف الدولية لدول ما .
4. من خلال مسك إرهابي أو إرهابيين أو أحد المجندين بعد تنفيذه لعملية ما أو إنه في طريقه لتنفيذها .
5. مسك أحد القياديين المعروفين والمطلوبين متلبساً بجرم ما وتنظيم كشف دلالة من مكان الحادث.
6. قيام قادة التنظيمات عادة بعد تنفيذ عملياتهم بالإعلان عن مسؤوليتهم عنها .

خامسا- التنبؤ بالعمليات الإرهابية

إن للأستخبار طبيعة تنبؤية كأساس لتخمين العمليات الأرهابية المحتملة لذلك فأن الاستفادة من تحليل أعمال الارهابيين السابقة والحالية ذو فائدة كبيرة للتخطيط لعمليات مكافحة الارهاب في المستويات العليا، أما في المستويات الادنى فأنهم على علم بذلك من خلال تماسهم المباشر بالعمليات الارهابية، لذا يجب توجيه الاعمال الاستباقية للارهابيين[43]، كما يجب حشد مصادر المعلومات لفهم أساليب وطرق الارهابيين ليتم مبادأتهم بفعالية وتحديد مسالك عملهم الاولية

بمستويين من التحليل[44] الأول يتمثل بتحديد الاسباب التي اختارقادة الارهاب بموجبها أسلوب تحقيق أهدافهم، والثاني يتبلور بتحديد اساليبهم المستخدمة لتنفيذ عملياتهم بما يتلائم مع متطلبات ساحة العمل، لذلك يمكن التنبؤ بالعمليات الارهابية المقبلة من خلال قيام أجهزة مكافحة الارهاب وضباط الجمع بالتفكير بنفس طريقة تفكير الارهابيين ووضع أنفسهم محل الارهابيين ودراسة نقاط القوة والضعف للتنظيمات الارهابية ونقاط ضعف الاهداف والمؤسسات التي تشكل أهدافاً سهلة وقليلة التكاليف وكبيرة التأثير وتمتاز بآثار تدميرية سلبية ونفسية على الافراد وإن هناك أمور تحفز الدافع لدى الارهابيين لتنفيذ عملياتهم يمكن من خلالها التنبؤ بالعمليات الارهابية تتمثل بالآتي:-[45]

1. الوضع السياسي وكيفية إثبات الوجود على الساحة السياسية بالنسبة للارهابيين .
2. النهج الأجرامي للأرهابيين في مناطق نفوذهم وردود أفعالهم على مواقف معينة .
3. الاعياد والمناسبات الدولية والمحلية وأستغلال ضرف معين لخلق فتنة أو صراع معين يؤدي الى مكاسب سياسية أو أقتصادية أو للحصول على الدعم الشعبي .

الفرع الثاني: أساليب الإرهابيين وأهدافهم المحتملة

لا يمكن للإرهابيين إتباع نفس الطرق في تنفيذ عملياتهم إذ إنة من غيرالمنطقي مثلا إستخدام عبوة ناسفة لأستهداف منشأة كبيرة مثل وزارة أو قنصلية أو دائرة معينة ، لذلك من الممكن التكهن بأهدافهم المحتملة على هذا الأساس، وعلى سبيل المثال تم إستهداف مبنى التجارة العالمية في نيويورك بالطائرات من منطلق كون إن الهدف ذا قيمة عالية ومؤثرة فمن الضروري تدميرة بأقصى طاقة يمتلكها الإرهابيين وكذلك الحال بالنسبة لباقي الأهداف يكون الأستهداف حسب ما يعكس النتائج المتوخاة منها العمليات الإرهابية.

كذلك الحال إذا كان الهدف المحتمل للإرهابيين شخصية ما فإن إستهدافها سيكون أما بحزام ناسف أوعلى الطريق أو في محل سكناه أو دائرة العمل أو إستهداف أقاربة لجره شخصيا والقضاء علية أما إذا كان الهدف منشأة ما فإن هجوم مسلح عليها أو تفخيخها أو إرسال عجلة مفخخة اليها فهو أمرمقبول بالنسبة للإرهابيين، أما إذا كان الغرض من العملية إستهداف طائفة عرقية أو دينية أو قومية معينة فإن الأحتفالات أو المناسبات المختلطة التواجد ستكون هي الهدف المحتمل للإرهابيين.

المطلب الثاني: تفسير العمليات الإرهابية من خلال دراسة الأهداف

إن تفسير المعلومات هو من أختصاص ضابط الجمع و اللتحليل والذي يتم الحكم فيه على أهمية المعلومات وهو عبارة عن عملية مبنية على أساس الخبرة الشخصية للمقارنة والاستنتاج

المستند الى المنطق والتجربة والمعرفة الميدانية بالارهابيين والمعلومات المتوفرة مسبقآ من المصادر والتي تقوم بمراقبة تحركات الارهابيين ضمن المناطق المخصصة لعمل تلك المصادر، وفي عملية التفسير تقارن المعلومات أو الاستخبارات الجديدة مع تلك المعروفة سابقآ أو تضاف اليها مما يؤدي الى ظهور أستخبارات جديدة أو محدثة [46]، لذا سوف نقوم بتقسيم هذا المطلب على فرعين: نخصص الفرع الأول لدراسة تحديد الشبكات والقيادات الإرهابية المحلية العاملة، فيما نخصص الفرع الثاني لدراسة المحافظة على المعلومات.

الفرع الأول: تحديد الشبكات والقيادات الإرهابية المحلية العاملة

غالبا ما نرى ونسمع على شاشات التلفاز إن هذا أو ذاك التفجيرالإرهابي يحمل بصمات هذا أو ذاك من التنظيمات الإرهابية العاملة ضمن منطقة أو إقليم ما، وهذه الإشارة تأتي من أما الأعمال الإرهابية

السابقة أو من أساليب الإرهابيين المعروفة للمختصين بمكافحة الإرهاب، لذا يمكن جلب جميع أفراد الشبكة في حال إلقاء القبض على أحد أفرادها سواء الرئيسيين اوالثانويين إذ لا بد إنه مشبع بالمعلومات عن هذه التنظيمات وإلا لماذا الإنضمام إليها والإيمان بقضيتها لولا إنة لم يستملها وإنه بالتأكيد يعلم أسرار تنقلهم وحركاتهم وتنظيمهم وأساليب إتصالهم وكيفية ممارستهم للقيادة والسيطرة ضمن التنظيم، وعليه يجب المحافظة على هؤلاء الأشخاص كونهم من اغنى المصادربالمعلومات لذا فأن الحصول على أقصى كم من المعلومات منهم أمر في غاية الحيوية في مجال مكافحة الإرهاب.

لقد ظهر الإرهابي أبومصعب الزرقاوي[47] رئيس مجلس مايسمى بشورى المجاهدين في العراق على شاشة التلفزيون ليثبت إنه يمتلك الكثير من القوة والسيطرة والكتمان كالتي يتمتع بـها إسامة بن لادن في أفغانستان ولكن من خلال هذا الشريط الذي يمثل الخيط الذي نسج حبال نهايتة وموتة ثبتت هوية المنطقة التي صور فيها هذه اللقطات من خلال التحليل التلفازي لمنطقة العمليات والتي تعتبر من صلب أعمال ضابط العمليات، وكتصرف ذكي جدآ إستخدم الجيش الأمريكي الإعلام لغرض طمأنة هذا المجرم وإستخدام المخادعة التي يظهرله من خلالها إنهم واهمون في تقدير المكان، إذ على لسان قادة التحالف والذين قالوا إنة يتبين لنا من الصور إنه يتواجد في مناطق شمال بابل غير إنهم كانوا يسعون الى كسب الوقت والتعرف على هوية المكان وبالفعل فإن شمال الخالص وناحية العظيم كانت هي الأوفر حظًا لذلك، وتم التركيزعلى هذه المناطق ومطابقة معلومات دول الجوار بهذا الخصوص وتم إرسال الطائرات الاستطلاع

وتحديد مكانة وبذلك تم القضاء عليه في منطقة هبهب في ديالى، كذلك الحال بالنسبة للعملية التي نفذتها القوات العراقية غرب الأنبارالتي تم فيها القضاء على أبو حمزة المصري وأبو عمرالبغدادي[48]، فكانت معلومات مدروسة وأصبحت مؤكدة من خلال التحليل الدقيق ودراسة البيئة التي يعمل فيها الإرهابيين على أساس السرية والأمان .

ومن خلال عمليات الأستطلاع والمراقبة التي قام بها الجيش الأمريكي سواء في العراق أو أفغانستان أوباكستان أواليمن والصومال نجد إنة تم العثورعلى الكثيرمن الأوكارالإرهابية المختلفة فمنها مايكون مجرد مكان للاختفاء لعنصرارهابي واحد يختبئ به ويتواجد ويتلقى تعليماته هناك ، ومنها ما هو في أعلى مستوياتة ويكون عبارة عن مقر قيادة مموه ومخفي ويتيسر فيه كل ما يساعد التنظيمات على تنفيذ ومواصلة افعالها الاجرامية ، لذلك فأن عمليات التفتيش يجب أن تأخذ بالحسبان حجم المقر او التنظيم او قيادة التنظيم وجعلها نقطة أهتمام للعمليات المستقبلية من خلال تحليل وكشف ما يتم العثورعليه في أماكنها.

الفرع الثاني: المحافظة على المعلومات

من أهم المبادئ الأستخبارية في هذا المجال هو إن المعلومة لمن يحتاجها والتي يتم الحصول عليها أيضا من خلال مراعاة مبدأ الأمن وعدم جعل المعلومات الثمينة عرضة للتسرب أو الإهمال أو أن تكون على تداول أبسط الموضفين في المديريات الأستخبارية [49]، كون إن للإرهابيين شبكات أستطلاع ورصد خاصة بهم لتمكنهم من الأختلاط مع سكان المنطقة ببراعة، كما أنهم يمتلكون نظاماً للإنذار المكبر يتكون من أشخاص يقومون بإنذارهم بتحركات قوات مكافحة الإرهاب، أن التعرف على تقنيات إستطلاعهم يمكّن الجهاز من مفاجأتهم وتقييد نظم إنذارهم .

إذ يعطي الإرهابيين أهمية كبرى لجمع المعلومات وهم يستخدمون المبلغين والعملاء المزدوجين ووسائل الأعلام والصورالمفتوحة المصدر، إن أمن العمليات مهم للغاية وعلى أفراد قوات مكافحة الارهاب أن يفحصوا بدقة سجل المقاولين والمبلغين والأفراد الذين يتعاملون معهم من خلال التنسيق مع المجتمع الأستخباراتي الذي يعمل ضمن منطقة عمليات معينة اوالتنسيق مع الخلية الاستخباراتية الموجودة في إحدى نقاط قيادة الوحدة وتكون هذه النقاط تحت إشراف ضابط أستخبارات الوحدة ويقوم ضباط الأستخبارات عند الضرورة بتكوين مجموعات عمل لمزامنة جهود الجمع والتحليل والإستهداف، إذ يمكن تصنيف المعلومات من حيث الأهمية الى عدة أصناف وهي :

1. تلك التي تضر بأمن الدولة أو الدول والتي يجب تداولها آنيا وبدون تأخير .
2. تلك التي تأخيرها يسبب ضررسواء سياسي أوأقتصادي أونفسي أوإجتماعي .
3. المعلومات المهمة على الأمد القريب أي إنها تحتاج متابعة مستمرة وعدم إهمال .
4. المعلومات التي من الحاجة بصورة مستمرة وتحدّث بأستمرار .

وفي نفس الوقت ليس من العملي وكما أثبتت التجارب السابقة إهمال المعلومة لمجرد إنه تم تصنيفها بصنف متدني لأن هذه المعلومة ربما تكون وعلى الأمد القريب رغم صغرحجمها وقلة أهميتها بمثابة البداية التي تؤدي الى تفسيرعمل إرهابي واسع النطاق والتأثير .

المبحث الثاني: دور المعلومات في تجفيف منابع الإرهاب

ان الإرهاب أصبح لاعباً أساسياً على الساحة المحلية والدولية إذ لم تخل الصُحف ونشرات التلفاز من الأخبار المتواترة عن التنظيمات الإرهابية وحركات التمرد إلا إنها لم تبرز كما برزت العمليات الإرهابية الواسعة لتنظيم القاعدة والتنظيمات المنطوية تحت لوائة، لذلك يبرز دور المعلومة كعامل أساسي للحد من هذه الظاهرة ومكافحتها على ضوء المعلومات المتحصلة لدى الأجهزة الأمنية المعنية بمكافحة الارهاب، الأمر الذي يتطلب منا تقسيم هذا المبحث على مطلبين: نتناول في المطلب الأول توظيف المعلومات في تجفيف منابع الإرهاب، أما في المطلب الثاني فسنتناول آلية توظيف المعلومات في مكافحة الإرهاب.

المطلب الأول: توظيف المعلومات في تجفيف منابع الإرهاب

إن كيفية توظيف المعلومات المتحصلة عن الارهاب والتنظيمات الارهابية تلعب دورًا كبيرًا في تجفف منابع التنظيمات الارهابية ويتم ذلك من خلال ملاحقة قيادات ذلك التنظيم وإختراق تلك التنظيمات فضلًا عن دراسة النطاق أو المجال الذي من خلاله يتم الحصول عبى المعلومات الدقيقة عن تلك التنظيمات، الأمر الذي يتطلب منا تقسيم هذا المطلب على فرعين نتناول في الفرع الأول ملاحقة القيادات الارهابية وإختراق التنظيمات، أما في الفرع الثاني فسنتناول نطاق جمع المعلومات.

الفرع الأول: ملاحقة القيادات الارهابية وإختراق التنظيمات

سنتناول في هذا المطلب ملاحقة القيادات الارهابية وإختراق التنظيمات كأهم العوامل التي تسهم في توظيف المعلومات التي تؤدي إلى تجفيف منابع الارهاب وذلك في نقطتين وكالآتي:-

أولًا- ملاحقة القيادات

أهم العوامل التي تساعد في عدم إعطاء الحرية للإرهابيين وتحديد حركاتهم والتدخل المباشر في إدارة المجموعات الإرهابية والسيطرة عليها هي التي تعود الى شعورهم بالقلق والمضايقة المباشرة وغير المباشرة وإن ذلك ينتج من خلال :

1. الضغط المباشر وغيرالمباشرعلى قادة المجاميع الإرهابية المسلحة دولياً ومحلياً.
2. متابعة العناصرالمساعدة لتلك القيادات ومراقبتهم بصورة مستمرة .
3. مراقبة محل سكناهم والأشخاص الذين يترددون عليها أو مراقبة الأماكن التي يتواجدون فيها.
4. الحصول على بعض الدلائل الشخصية عنهم كمحل سكناهم والقابهم وأرقام الهواتف التي يستخدمونها او أرقام والوان العجلات التي يستقلونها أو نوع ورقم الجوازأو الصفة والملابس التي يرتدونها وربما حتى هواياتهم .
5. أستخدام أجهزة الرصد والأستطلاع والمراقبة كطائرات التجسس والمراقبة اللاسلكية لمطاردة تلك العناصروتحديد مقراتها وأماكن تواجدها ومهاجمتها في بعض الاحيان اذا ما تم التنسيق مع القوات التي تكون بوضع الاستعداد .
6. مراقبة البيئات التي تصلح لأن تكون حاضنة آمنة لهم أو وجود أشخاص متعاطفين معهم فيها.

ثانيًا- إختراق التنظيمات

أهم عامل في تجفيف منابع الإرهاب هو وجود مصادر ضمن تركيبة التنظيمات الإرهابية المسؤولة عن التمويل أو العمل عن كثب من قادة التنظيمات وبشكل سري وبحذر تام جنباً الى جنب مع وكالات الأستخبارات ، وهذا العنصرأو العناصر أو الوكالات المسؤولة عنها بعملها هذا ستختصرالكثير من الوقت والأموال والإمكانيات وتقلل المجازفة ، كما إن هكذا مصادرلايجب التضحية بها إلا عندما تكون نتائج التضحية بها تؤدي الى نتائج أهم من بقاء المصدر بالنسبة للمصالح والأهداف العامة للدول وعناصر أستخباراتها بالنسبة للقائمين على الوكالات الامنية .

فضلًا عن ذلك فإن هذه العناصر تحتاج الى أهم مبادئ الاستخبارات وهو ما يسُمى حماية المصدر والتي هي من الضروريات في عمل المصادر في مكافحة الارهاب ، لذا فإن جميع مصادر المعلومات يجب ان تكون على نفس المستوى من الحماية إلا في الظروف الأستثنائية حيث يتم إتخاذ القرار بأن الفوائد العملياتية لعدم حماية المصدر أهم من العواقب التي قد تواجه جهود الاستخبارات في عمليات مكافحة الارهاب.

الفرع الثاني: نطاق جمع المعلومات

سنتناول في هذا الفرع كشف التمويل ومعلومات السكان المدنيين والتجنيد فضلًا عن متابعة بيئة المعلومات ومصادر المعلومات وذلك في أربعة نقاط وكالآتي:-

أولًا- كشف التمويل

إن من أحد مقومات الإرهاب هي التمويل سواء الخارجي أو الداخلي وإن الإرهاب لا يمكن له أن يستمر وينتعش بدون الحصول على الدعم المتواصل وتوفير جميع متطلبات الأستمرارية والبيئة الآمنة التي تعطي القيادات الإرهابية حرية التخطيط والسيطرة لتوجيه العناصرالإرهابية قبل وأثناء وبعد تنفيذ العمليات الإرهابية لذلك يجب إتخاذ ما يؤمّن عدم وصول هذه الأموال إلى يد الإرهابيين وهذا يقع بدورة على عاتق جميع أجهزة الأستخباريه بالأساس[52]، إذ توجد هناك جملة إجراءات مهمة في كشف تمويل الأموال للأرهابيين تتمثل بالآتي:-

1. ملاحقة المنظمات المتعاطفة مع الارهاب والشركات المتورطة مع الإرهاب والتي تسمح أن تقوم التنظيمات الإرهابية بأستخدام اسمائها حيث يجب تجميد اموالها بالتنسيق مع البنك الدولي.
2. التعاون مع أجهزة الأستخباريه الصديقة للحصول على أسماء القيادات والعناصر الأرهابية الت تحاول الدخول الى البلد ومتابعة الهجرة الغير شرعية خاصة عن طريق المياة الاقليمية للدول التي تمتلك سواحل بحرية.
3. مراقبة الأماكن التي يحتمل تزوير الوثائق فيها .
4. متابعة الدبلوماسيين والأشخاص المبعوثين بأي صفه وخاصة من الدول التي تُعرف بأنها راعية للإرهاب أو دول غير صديقة.
5. حملات الأعتراض الجوية ملائمة لهذا الغرض مثل جهود القوات الجوية الأمريكية التي كانت موجهة الى طرق ومسالك رجال القائد الفيتنامي هوشي مني أبان الحرب الفيتنامية [53].

ثانيًا- معلومات السكان المدنيين والتجنيد

إن الإستراتيجيات التي تعتمد لمكافحة العمليات الإرهابية وآليات تنفيذها ينبغي أن تكون قادرة على شل قدرة حركات الإرهاب على العمل بحرمانها من المعلومات والدعم اللوجستي والمجندين والدعم الشعبي وأية قواعد آمنة ولكن على نفس المستوى من الأهمية ينبغي التنسيق لمحاولة كسب الحرب النفسية التي تعمل بالمحصلة النهائية على كسب التأييد الشعبي، تلك

المسائل مرتبطة بحاجة الجانب الحكومي للمحافظة على الشرعية وأدناه الأمورالتي تحد من حركة الإرهاب:-[54]

1. القاعدة الأمينة: بالنسبة لهذا الأمر فأن الشرط الأول هوأمن القاعدة والمناطق المجاورة لها وكذلك المناطق الموالية للحكومة لإن تأمين الأمن والسلامة في هذه المناطق يشجع السكان على مناصرة الحكومة والحد من تجنيد السكان والحصول على مساندتهم في مكافحة الإرهاب.
2. التوسع في المناطق الآمنة: مبدئياً يجب الأفتراض أن التنظيمات الإرهابية تسيطر على المناطق البعيدة والنائية أو الغابات والأحراش التي لا يمكن الوصول إليها أو في مناطق وقريبة من الدول المتعاطفة مع حركة الارهاب، وإن النجاح في هذا المضمار يتطلب صياغة خطة طويلة المدى الأمر الذي يتطلب عند السيطرة على منطقة وتأمينها يتم تجنيد قوات موالية لضمان أمن المنطقة ثم إرسال حشود لتأمين المناطق التالية وهكذا بينما تقوم الدولة المضيفة بتأسيس مؤسسات الإدارة المدنية وأجهزة الشرطة في المناطق المحررة.
3. القضاءعلى الشبكات والأنظمة الداعمة لحركات الإرهاب: إن التخلص من الشبكات الارهابية والمنظمات المخربة المساندة لها تعد مسألة في غاية الأهمية ومن الشروط الواجب توفرها لدحر هذه الحركات إذ إن التنظيمات الإرهابية تسيطرعلى السكان في المدن والقرى وتقوم بالتجنيد القسري للفتيان ضمنها ومن جهة أخرى تستمر حركات الأرهاب في الحصول على المعلومات طالما بقيت المنظمات المساندة لها باقية وراسخة وفعالة وحيوية.

ثالثا- متابعة بيئة العمليات

إن الهدف الأساسي من جمع المعلومات في أي مرحلة من مراحل الحرب هي تحديد حجم التهديد المعادي وتقييم قدراته وإمكانياته وأهدافه حتى يتمكن القائد العسكري من صياغة خطة قادرة على هزيمته وكسر شوكته، وهذا الأمر لا يختلف في عمليات مكافحة الارهاب وبنفس المستوى فحركات الأرهاب يجب ان تهزم سواء عسكرياً أو سياسياً ، وهذا الأمر لن يتحقق إلا من خلال حصول مدراء أجهزة المخابرات والأستخبارات والقادة المكلفين بمكافحة الارهاب بكافة المستويات على معلومات كافية ومعرفة دقيقة بواسطة العناصر الاستخباراتية، إذ إن الأجهزة الأستخباراتية المتطورة والتقنيات الحساسة في المراقبة والرصد وسائل مهمة وحيوية في حالة

الحرب الشاملة ولكنها من الطبيعي لا تتساوى مع المعلومات الأستخباراتية المستقاة من العنصر البشري مثل العملاء والمخبرين أو من خلال المراقبة والتقارير الروتينية من دوريات الشرطة والقوات الميدانية، كما إن التقييم الدقيق والدراسة الجيدة ولفترة طويلة ومتواصلة والتحليلات المستفيضة أثبتت قدرتها في الكشف عن جوانب هامة في أنشطة الإرهاب وهذا الأمر يمكن تحقيقه من خلال الآتي:-

1. السيطرة المدنية: إن جمع المعلومات الأستخبارية في عمليات الارهاب في ظل كل الاحتمالات تفتقد الى الحرية التي تكون متوفرة أثناء الحرب الشاملة ، إن مصداقية السلطة المدنية والتوازن بين الجهود الهادفة إلى هزيمة الإرهاب وتلك الجهود المبذولة لمنع وقوع الجريمة وإيجاد الحلول وقواعد القانون والحاجة إلى دليل دامغ مقبول من المحكمة لمقاضاة المتهم ، تلك المسائل كافة تشكل عوائق وقيود على عملية جمع المعلومات الأستخبارية ضباط الجمع قد يجدون أنفسهم في ظل ظروف غير مألوفة لهم وهم خاضعين لسلطة مدنية، والطرق في إدارة العمليات قد تختلف وتتعارض مع الأهداف والأولويات.
2. دوريات الشرطة والحراسة: في بعض الأحيان قد يشعر الجندي او الشرطي او عنصرمكافحة الارهاب الذي يقاتل في عمليات مكافحة الإرهاب وكأنه يقضي معظم جهوده في جمع المعلومات أكثر من محاربته للإرهابيين أي شعورة بعدم مواجهتهم ميدانيا لذلك فهو مضطر فطريا للسؤال عن عدوه المختفي بين افراد المجتمع والذي لا يلبس الوجه الحقيقي ولا يبين صفته لذلك المقاتل، وهذه تكون في الحالة البديهية التي يكون فيها الأعتماد على العنصر البشري اعتمادا مباشرًا وهي مسألة في غاية الحيوية إذ يصبح الجندي أو أي عنصر آخر من قوات مكافحة الإرهاب عيون وآذان الوكالات الأستخبارية وهذا الوضع سوف يؤمن مستوى عال جدآ من الحس الأمني وبالتالي سوف يؤدي الى الحصول على ثقة السكان المدنيين المحليين بهدف الوصول الى إضعاف التعاطف مع الأرهابيين [55]1.

رابعًا- مصادر المعلومات

المصدرهو الشخص أو الشيء الذي يغذي أجهزة الجهاز والمخابرات بالمعلومات والتي يحصل عليها أما عن طريق التغلغل بالاماكن التي تتسرب منها المعلومات أو على اساس تكليفة بجمع معلومات حول مادة موضوع معين[56] وتنقسم المصادر الى عدة أقسام تتمثل بالآتي:-

1. المصادر المسيطر عليها: تلك التي تعمل بأمرة أجهزة مكافحة الارهاب وتكون وتحت سيطرتها.
2. المصادر غير المسيطر عليها: وهي تلك التي ليس ضمن سيطرة أجهزة مكافحة الارهاب.
3. المصادر العرضية: كالمختطفين المحررين والاشخاص المُلقى القبض عليهم .

فضلًا عن ذلك توجد هناك الكثير من المصادر التي تساعد القوات في محاربة وملاحقة التنظيمات وتفكيكها و القضاء عليها وتجفيف منابعها والتي يجب اخذها بنظر الاعتبار عند مكافحة الارهاب[57]مثل:

1. الاستطلاع والمراقبة والتصاوير الجوية والخرائط وخرائط العقار .
2. معلومات السلطات المدنية والشرطة المحلية والسكان المدنيين .
3. الاشخاص الملقى القبض عليهم والوثائق المستحوذ عليها .
4. معلومات القوات المسؤولة عن ضبط الحدود والمعلومات المقدمة من الدول الصديقة.

المطلب الثاني: آلية توظيف المعلومات في مكافحة الإرهاب

يتطلب إيجاد نظام أمني فعّال يقوم بحماية الأشخاص والأماكن التي تشكل هدفاً للإرهاب أن تقوم الدولة بمجموعة إجراءات في المجتمع تساهم في تكوين الرؤية التي تأخذ على عاتقها مكافحة الإرهاب الأمر الذي يتطلب منا تقسيم هذا المطلب على فرعين نتناول في الفرع الأول متابعة إجراءات مكافحة الارهاب، أما في الفرع الثاني فسنتناول توجيه وتنسيق الإعلام في مكافحة الإرهاب.

الفرع الأول: متابعة إجراءات مكافحة الإرهاب

يجب عدم الإغفال عن متابعة الإجراءات التي تم إتخاذها والأهتمام بإتخاذ خطوات إضافية متمثلةً بمواصلة التركيز على الأهداف حتى بعد كشفها وإتخاذ الإجراءات اللازمة لها مثلا في حال القاء القبض على أحد القياديين فيجب أن لاينتهي الأمر بالقاء القبض عليه، إذ يجب التحقيق في كيفية حصولة على الأموال وتجنيد الأشخاص وطريقة التخفّي عن عيون الجهات المختصة وكيفية التنقل داخل المناطق المأهولة وغير المأهولة ومن هم مساعدية وما هي العمليات التي كانوا يخططون لها وماهي أهدافهم مستقبلا والتي ينوون مهاجمتها ولايقتصرالتعامل مع الأشخاص فقط بل يشمل (الأشخاص ، المعدات ، الوثائق).

كما يجب أن تكون إجراءات مكافحة الإرهاب مستمرة أي أن يحافظ على الإنجازات التي تتحقق على صعيد مكافحة الإرهاب بكافة جوانبها ، إذ إن من أهم عوامل النجاح في ذلك هي

المراجعة المستمرة للأحداث الماضية والحالية وهناك جوانب في مكافحة الإرهاب يجب أن تكون ثابتة ولا تقبل أي تغييركون فقدانها أو محاولة إستعادتها أمر في غاية الصعوبة كالمكاسب التي حققها التحالف الدولي في أفغانستان والتي تمكّن خلالها من طرد تنظيم القاعدة المتمثل بطالبان الى شُعب الجبال على الحدود مع باكستان في المناطق القبلية وتمكنوا بعد ذلك من ملاحقة وقتل رأس القاعدة الإرهابي إسامة بن لادن ، بعد ذلك تم أستثمار النجاحات في هذا المجال، وما لبثت قوات التحالف حتى قامت بالتمشيط المستمر لهذه المناطق وملاحقة التنظيم وإضعافة بالإضافة الى المراقبة المستمرة بالطائرات المسيرة لتلك المناطق ومهاجمة المجاميع بها وهذا تمامًا ما يقصد به متابعة إجراءات مكافحة الإرهاب.

فضلًا عن ذلك فإن للأمن الداخلي ومكافحة الأستخبارات دور كبير في حرمان التنظيمات من الحصول على معلومات مهمة وكافية وبالتالي منعها من الوصول الى استنتاجات حول تفاصيل مواقع وامكانيات ونوايا الأجهزة الاستخباراتية أو القوات الصديقة ونقاط ضعفها وهناك أربعة عناصر رئيسية يتالف منها الأمن الداخلي في كل أجهزة الأستخبارات المكلفة بخوض العمليات التقليدية والعمليات الخاصة بالأمن الداخلي والتي تكون من الواجبات الرئيسية لكل فرد ضمن المؤسسة والوحدة والذي يجب أن يتمتع به كل فرد من افراد الدوائرالاستخبارية وغيرها من الدوائر ، الأمر الذي لا يختلف في تنظيم القوات المقاتلة الأخرى المكلفة بمكافحة الارهاب أوالتمرد وهي:

1. **الأمن المادّي (أمن المنشآت):** يصمم الأمن المادي لكي يحمي معدات أومنشآت الدولة ودوائرأجهزة مخابراتها وأستخباراتها من السرقات أو الضرر الذي قد تتعرض له من جراء محاولات الارهابيين التغلغل الى تلك المنشآت الحيوية للدولة والخاصة بمكافحة الارهاب أو المؤسسات الحكومية الخاضعة للسلطات المركزية الحكومية مباشرةً.
2. **أمن المعلومات:** إن أمن المعلومات عامل مهم جدآ لحماية أجهزه الأستخبارات العاملة ضمن مجال مكافحة الأرهاب من تسريب معلومات هامة يمكن أن يستفاد منها الأرهابيين، ويعتبرمنهج أمن المعلومات وسيلة لحماية أفراد الأجهزة المكلفة بمكافحة الأرهاب ومعداتها أيضآ وهناك عدة طرق لحماية المعلومات المهمة لدوائرالأستخبارات من التسرب تتمثل بحفظ الوثائق الهامة في مكان أمين عندما

لاتكون هذه الوثائق في حالة إستخدام وتحديد إستخدام وسائل الإتصالات الغير أمينة .

3. **أمن الأشخاص:** تعني حماية الأشخاص والتأكد من أن كل فرد في مقرات المخابرات والاستخبارات وأجهزة مكافحة الإرهاب هو محل ثقة ويعمل على حماية معلومات دائرتة وإن أفضل طريقة لعمل ذلك هوإجراء الفحص الأمني المستمرلكل فرد في القوات والجهات المسؤولة والشخصيات .
4. **أمن المواصلات:** يصمم برنامج أمن الإتصالات كي يوضح المعلومات التي يمكن أن تستخدم مع وسائل إتصالات غيرأمينة ، وهذا من شأنه أن يحمي أستخبارات وحدات مكافحة الإرهاب من تيسير معلوماتها الى الأشخاص الغيرمعنيين وبنفس الوقت تحديد وسائل الاتصالات الامينة لاستخدامها من قبل أجهزة مكافحة الارهاب.

الفرع الثاني: توجيه وتنسيق الإعلام في مكافحة الرهاب

للإعلام دور كبير وفعّال في مساندة الإرهاب وإذا ما تم إيجاد إعلام مضاد فسوف تكون كفة الإرهابيين هي الراجحة، لقد كان دورالإعلام ملموساً في كافة المستويات فهناك فضائيات داعمة لتوجّهات الإرهابيين تقوم بإضهارالإرهابيين على إنهم أناس على حق ويقاتلون من أجل الدين أوالوطن أوأي من المعتقدات ، وقد ساهم الإعلام الإرهاب على نشر أفعالة الإجرامية وفعالياتة التي قام بتصويرها ميدانياً أوبواسطة الكاميرات المخفية في أماكن قريبة من الحدث والغاية من هذا هو للتأثير النفسي بين السكان في مختلف البلدان وإجبارهم على التخلّى عن موروثاتهم والإنجرار خلف هؤلاء الإرهابيين أولإخافتهم ونشرالرعب بين صفوفهم وفرض سيطرة الزعماء المتطرفين على هذة المناطق والتقليل تأثير سلطة الدولة أوإشاعة فقدانها للسيطرة ونهاية النظام الحاكم الشرعي هناك، ومن هذا المنطلق يجب على دوائر الأستخبارات تثقيف وتوجية وسائل الإعلام المحلية خاصة والدولية عامة بالتنسيق مع أجهزة المخابرات الخارجية وأجهزتها المختصة بمكافحة الإرهاب حيث يجب دعم الشبكات الاعلامية الصديقة وكذلك التصدي إعلاميا وتفنيد إدعاء إعلام الشبكات الإعلامية المعادية وإضهار الإرهاب بصورته الحقيقية البشعة التي لاتمد للإنسانية بأي صلة وكذلك متابعة باقي أجهزة الإعلام ومواقع الأنترنت والمنشورات التي يلقيها الإرهابيين والفضائيات المتعاطفة معهم.

الخاتمة

بعد أن إنتهينا وبتوفيق الله، من بحث موضوع (دور الإستخبارت في مكافحة الإرهاب) تبلورت لنا جملة من الإستنتاجات التي توصلنا إليها، والمقترحات التي نرى ضرورة الأخذ بها، وكالآتي:

أولًا- الإستنتاجات

من خلال البحث في دور الأستخبارات في مكافحة الإرهاب تم التوصل الى الأستنتاجات الآتية:-

1. ان الإرهاب هو الطريقة الأكثر عنفآ ودموية وهمجية في التعبير عن اتجاه مرفوض من السلطة القائمة وهو ينشأ ويتطور ويمارس نشاطة عادة بعيداً عن الطرق الشرعية المعروفة للمجتمع، وهو أي فعل إجرامي يقوم به فرد أوجماعة منظمة تستهدف فردآ أومجموعة أفراد أوجماعات أومؤسسات رسمية أو غيررسمية توقع الأضراربالممتلكات وإن الإرهاب ينحدرمن جذورقديمة وتبلور في العصور الغابرة والحديثة ، إن ذلك يدفع المرء للوقوف بقناعة وجرأة ليؤكد أن الإرهاب لادين له ولاوطن له ولازمان له ولاجنسية له ولاشكل محدد.
2. هناك أسباب كثيرة وراء الإرهاب باتت بحكم الواردات الأقتصادية الهائلة والنفوذ السياسي للدول الكبرى والمنتعشة اقتصاديآ والفقر والبطالة التي تعاني منها مجتمعات الدول الضعيفة أقتصاديآ والإنحلال الأُسري والإجتماعي والدوافع الدينية منطلقآ للارهاب
3. الضعف الأقتصادي والثقافي والإجتماعي والفقر وضعف الدور الحكومي يؤدي الى البطالة ونقص الخدمات وهي أهم العوامل التي تساعد على نشوء الحركات والتنظيمات الإرهابية لذا من الضروري إيجاد جو من التفاهم بين المجتمع والسلطة لإيجاد حل من لهذة المشاكل .
4. إن الاستخبارات هي ناتج إدخال المعلومات إلى دورة الأستخبارات والتي تكون أما آنية او للمستقبل بالنسبة للعمليات وهي أيضآ الناتج النهائي من المعلومات التي جمعت من منطقة العمليات بعد إخضاعها إلى مراحل دورة الأستخبارات ، وتتضمن الإستخبارات معرفة تامة بثلاثة عناصر رئيسية هي (العدو، الارض ، الطقس) وتأثيرها على كل من الإرهابيين وقوات مكافحة الأرهاب ومن مبادئ الاستخبارات

هوحماية مصادرالمعلومات وخاصة العاملة منها في مناطق الإرهابيين التي يكون نشاط الإرهابيين فيها كبيرومؤثر.

5. التنظيمات الإرهابية تستخدم العنف والترويع والخوف لتخويف المجتمع لغرض الحصول على مكاسب سياسية والسيطرة على مقاليد الحكم لذا فأنها تحاول جر أبناء البلد سواء بالترهيب أو الترغيب الى حرب إرهاب أشبة بحرب العصابات والغرض من ذلك هو الأختفاء والذوبان في المجتمع وتحقيق أهدافهم وعليه فيجب تثقيف السكان خاصة طبقة الشباب لعدم الإنجرار وراء هؤلاء المخربين بالتنسيق مع السلطات المحلية .
6. تعمل التنظيمات الإرهابية على عدة مبادئ أساسية أهمها الكتمان (السرية) وبذلك سوف لن تتمكن أجهزة الأستخبارات إذا ما مارست الأسلوب الإعتيادي في العمليات التقليدية من كشفها لذلك فأنها بحاجة الى إجراءات أستخباراتية خاصة متجددة لملاحقتهم ومعرفة نواياهم.
7. هناك معلومات آنية لاتحتمل التأخير من حيث المكان والزمان نسبة الى طبيعة الأهداف المتحركة لذا يجب السعي الى ايصال المعلومات بسرعة عن طريق تأمين مواصلات حديثة وأمينة .
8. إن حماية المصدر هي من الأعتبارات المهمة التي يجب مراعاتها في عمل الأستخبارات فقد تختار مجموعات من الأرهابيين في بعض الأحيان عمليات الأستهداف لهذة المصادر لغرض التخلص منها ويتم ذلك بعمليات الأغتيال لذلك يجب الإهتمام بحماية المصادر.
9. تتوفر للإرهابيين الحواضن والدعم المالي الداخلي ومن دول أقليمية وهذا يؤمن لهم نشر التنظيم وتقويتة بتحصين عناصرة وتسليحهم وتوفير الأمكانيات اللازمة لهم لتنفيذ العمليات بأستمرار لذلك يجب تجفيف منابعهم وغلق الحدود ومراقبة الوافدين الأجانب ومتابعة تأشيراتهم وتدقيق شرعية تواجدهم على أرض الدولة .
10. إن التعاون الأستخباراتي بين أجهزة الأستخبارات والمخابرات ومكافحة الأرهاب والتعاون مع أجهزة أستخبارات الدول الصديقة حيوي جداً وأثبت فعاليّة كبيرة في مكافحة التنظيمات الإرهابية فمن الضروري على الدولة تقوية هذا التعاون .

11. التحليل الدقيق للمعلومات المستحصلة ومقارنتها ومطابقتها مع ما متوفر من قاعدة بيانات لدى الأستخبارات وتحليل الأحداث الماضية والحالية تؤدي الى التنبؤ الصحيح وإتخاذ الإجراءات الإستباقية الصحيحة لإجهاض الفعاليات الإرهابية لذا تتطلب الإهتمام بها وعدم إهمالها .
12. ان للإعلام دور كبير في تعظيم العمليات الإرهابية وارائة الوجه المزيف للإرهابيين وتضليل الحقائق على المجتمع وإضهارها في الموضع الذي يجعل التاييد الشعبي لصالحها لذا يجب على أجهزة الأستخبارات التنسيق مع الدوائر الإعلامية لتفنيد إدعاءات الإرهابيين .
13. إن القيادات (الشخصيات) والقضية التي يؤمن بها الإرهابيين من أهم الأهداف التي يجب أن تستهدفها الأجهزة الأستخباراتية كونها تؤثر بشكل فعال ضمن التنظيم لذا فان تدميرالخلايا الإرهابية وتفكيكها ومطاردتها سوف تحطم معنويات الإرهابيين وتكسر شوكة تنظيماتهم.

ثانيا- المقترحات

من خلال البحث في دور الأستخبارات في مجابهة الإرهاب وبناءآ على الاستنتاجات التي تم التوصل اليها نقترح الآتي:-

1. يجب على حكومات الدول بسط سيطرتها وتأمين الخدمات الأساسية والتقليل من البطالة ونشر ثقافة حقوق الإنسان وعدم ترك فرصة للإرهابيين للتوغل بين مفاصل المجتمع ومتابعة المظالم التي يستغلها الإرهابيين قبل تفاقمها وتعزيز روح التسامح والأبتعاد عن التعصب والتطرف والنزعات العدوانية والفكر الهدام .
2. تقديم المشورة الأستخباراتية من قبل الأستخبارات فيما يخص ضبط الحدود من أهم الأجراءات التي يجب ان تتخذها الحكومات لضمان امن حدودها مع عقد الاتفاقيات الدولية لمكافحة الارهاب وعدم السماح بتوفير بيئة امنة للارهابيين لاطلاق عملياتهم من اراضي الدول المجاورة .
3. التدريب الراقي لاجهزة الاستخبارات المكلفة بمطاردة الارهابيين من خلال جمع المعلومات وتحليلها وتدقيقها ومراجعتها وبصورة مشتركة ومتعاونة بحسب أجراءات صحيحة للتوصل الى تخطيط استخباراتي صحيح .

4. اعتماد برامج لحماية المصدر تستهدف توفير الحماية والأمن لكل مصدر معلومات كون أن الارهابيين يستهدفون كل شخص يحاول الأدلاء بمعلومات عنهم بتصفيتة والقضاء علية.
5. الأستفادة من وسائل الأعلام لتوعية المجتمع ونشر الثقافة وأستقطاب وأستغلال الطاقات والكفاءات العلمية وأصحاب الخبرة في شتى المجالات والذين يعملون وفق عقيدة ومبادئ وطنية بعيداً عن العاطفة والأنتماءات.
6. تزويد اجهزة الاستخبارات بالاجهزة الحديثة المتطورة لمواكبة ما موجود عند اجهزة الاستخبارات الدولية والتي من المحتمل حصول الارهابيين عليها بسبب الامكانيات المادية الضخمة والتمويل الخارجي لهم .
7. يجب استهداف قيادات التنظيمات وعدم السماح بتوفير البيئة الآمنة لهم وعدم اعطائهم الفرصة للضهور بوضع القادة الثوريين والمحررين وملاحقتهم واعتقالهم وتفكيك تنظيماتهم واظهار صورتهم الحقيقة واهدافهم الزائفة الى المجتمع وبشكل عام .
8. الاهتمام بالأمن الداخلي (امن الاشخاص ،المواصلات ،المواد والوثائق) بما يمكن اجهزة مكافحة الارهاب من عدم فسح اي مجال للارهابيين لاختراق أجهزة استخباراتها.

المصادر

---

[1] رولان غوشيه وهومؤلف فرنسي كتب كتاب الارهابيون الفدائيون .

[2] استاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية ورئيس لجنة التربية في التيار الوطني الحراللبناني .

[3] مفكر ورجل قانون بولوني مختص في شوؤن الإرهاب السياسي .

[4] طائفة يهودية ارهابية لعبت دورا فاعلا في فلسطين في القرن الأول للميلاد بين سنة (66 – 73) .

[13] حكومة متطرفة سيطرت على افغانستان في تسعسنيات القرن الماضي لحد عام 2003 .

[14] الدكتور بشتيوان صادق عبدالله . الارهاب في ضوء القانون الدولي , ط1 كوردستان 2006 , ص23.

[15] كراسة مكافحة التمرد الرقم (ت–1–5) , آمرية التدريب التعبوي , مركز العقيدة التعبوية , ط1 , ص11 .

[16] المصدر نفسه .

(17) المجازر التي ارتكبها المجرم شارون في السبعينات عندما كان رئيساً لهيئة الاركان العامة للجيش الصهيوني والذي اصبح رئيس وزراء الكيان فيما بعد .

(30) كراسة الاستخبارات الاساسية الرقم (552) , دائرة التدريب , مديرية التطوير القتالي , ط2 , لسنة1992 .

(31) محاضرات الاستخبارات لكلية القيادة والاركان المشتركة . الفصل الثاني , مبادئ الأستخبارات , ص 8 .

(34) الفريق الركن حسن سلمان خليفة .حرب مكافحة الارهاب , ط1 , دار الحكمة لندن , ص253.

(35) كراسة الأستخبارات الأساسية الرقم (552), دائرة التدريب , مديرية التطوير القتالي ط2 , لسنة1992 .

(36) المصدر نفسة .

(39) المصدر نفسة .

(40) كراسة العمليات العسكرية في المناطق المتحضرة الرقم(50), دائرة التدريب ,مديرية التطوير القتالي, 1983 , ف5 , ص183 .

(41) المصدر نفسة .

(42) كراسة مكافحة التمرد الرقم (ت-1-5),آمرية التدريب التعبوي , مركز العقيدة التعبوية , ط1, 2007 ، ص94.

(43) محاضرات الاستخبارات لكلية القيادة والاركان المشتركة . الفصل الاول .طبيعة الاستخبارات .ص4 .

(44) كراسة الأستخبارات الأساسية الرقم (552) , دائرة التدريب , مديرية التطوير القتالي , ط2 , لسنة 1992 .

(45) المقابلة الشخصية مع الفريق الركن حسن سلمان خليفة نائب قائد عمليات بغداد بتاريخ 2013/2/23 .

(46) محاضرات الاستخبارات لكلية القيادة والاركان . الفصل الثالث . دورة الاستخبارات . ص25 .

(47) اميرما يسمى بدولة العراق الاسلامية ومؤسس تنظيم التوحيد والجهاد الارهابي التابع لتنظيم القاعدة الارهابي في العراق وهواردني الاصل وقد تم تنصيبة من قبل اسامة بن لادن في العام 2004 اميرا لتنظيم القاعدة في العراق (بلاد الرافدين) وتم قتلة في العام 2005 من قبل القوات الخاصة الامريكية في العراق في ناحية هبهب بديالى.

(48) أبو حمزة مصري الجنسية والذي كان أحد مساعدي الزرقاوي . أما ابوعمر البغدادي عراقي وهو أهم مساعدي أبو حمزة المهاجرأو(المصري) امراء ما يسمى بدولة العراق الاسلامية بعد مقتل الزرقاوي.

(49) محاضرات الاستخبارات لكلية القيادة والاركان المشتركة .الفصل الثاني .مبادئ الاستخبارات .ص8.

(52) المقابلة مع الفريق الركن حسن سلمان خليفة نائب قائد عمليات بغداد بتاريخ 2013/2/23 .

(53) الرئيس الأول **لفيتنام الشمالية (1955 – 1969)** ورئيس الوزراء **(1945 – 1955)** ومؤسس الدولة **الفيتنامية الشمالية** ورائد النهضة القومية في الهند الصينية كانوا يدعونه (العم هو اللطيف).

(54) الفريق الركن حسن سلمان خليفة . حرب مكافحة الارهاب , ط1 , دار الحكمة لندن 2012 , ص67 .

(55) كراسة مكافحة التمرد الرقم (ت–1–5), آمرية التدريب التعبوي , مديرية التطوير القتالي , ط1 لسنة2007 ص65.

(56) محاضرات الاستخبارات لكلية القيادة والاركان المشتركة , الفصل الثالث , دورةالاستخبارات , ق2 , ص16.

(57) الفريق الركن حسن سلمان خليفة . حرب مكافحة الارهاب , ط1 دار الحكمة لندن , ص 67 .